

خلال هذا المنبر، الذي يمثل صوت العالم، أن أتوجه بنداء إلى الشعب الإسرائيلي والقيادة الإسرائيلية بأهمية إيجاد حل لهذه القضية. لدينا فرصة حقيقية لكتابة صفحة مضيئة في تاريخ المنطقة بالتحرك في اتجاه السلام. التجربة المصرية رائعة ومتفردة ويمكن تكرارها مرة أخرى، بحل مشكلة الفلسطينيين وإيجاد دولة فلسطينية لهم بجانب الدولة الإسرائيلية تحقق الأمن والأمان للفلسطينيين وتحقق الأمن والأمان للإسرائيليين، تحقق الاستقرار والازدهار للفلسطينيين وتحقق مزيداً من الاستقرار والازدهار للإسرائيليين". وفي الصيغة ذاتها تقريبا تكرر خروج السيسي على النص أمام الجمعية العامة في الدورة الثانية والسبعين عام 2017<sup>1</sup>.

وكانت مصر قد سحبت في نهاية 2016، مشروع قرار مقدم إلى مجلس الأمن يقضي بإدانة الاستيطان الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة، بعدما طلبت تأجيل القرار في اليوم السابق، وهو ما أرجعته شبكة رصد إلى قيام مكتب نتنياهو بالاتصال بمسؤولين مصريين<sup>2</sup>.

وفي 19 سبتمبر 2017 جاء أول لقاء علني يجمع السيسي ونتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي على هامش فعاليات الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وتم التقاط الصور لهما معاً، والخبر مع بعض الصور نشرها على صفحته الرسمية المتحدث الرسمي

<sup>1</sup> "لدينا فرصة حقيقية لتحقيق السلام"، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يلقي كلمة في المناقشة العامة للدورة السبعين للجمعية العامة. المصدر: الأمم المتحدة / أماندا فويسارد، "قالت:

<https://goo.gl/MjSZs2>

السيسي إنه سيخرج عن نص الخطاب المكتوب ليوجه نداء للشعب الإسرائيلي وقيادته"، مركز أنباء الأمم المتحدة، 20-9-2016، الرابط:

<https://goo.gl/JMNbwa>

<sup>2</sup> "سحب مصر لمشروع إدانة الاستيطان توضح كمية تعاونها مع إسرائيل" شبكة رصد، فيسبوك، 23-12-2016، الرابط:

<https://goo.gl/vdecBk>

"مصر ترضخ لطلب إسرائيل بتأجيل التصويت على قرار أممي لوقف الاستيطان"، التلفزيون العربي، فيسبوك، 23-12-2016، الرابط:

<https://goo.gl/UcMJcu>

## انكشاف التحول في السياسة المصرية تجاه إسرائيل: الموقف والعلاقات 2016-2017

د. ناهد عز الدين \*

### مقدمة:

شهدت الفترة التالية مباشرة ل 30 يونيو-3 يوليو 2013 سلسلة من الأحداث التاريخية التي مرت بها مصر، والتي لم تقتصر في أهميتها كمحطة فارقة ونقطة تحول جذرية كبرى في المشهد السياسي على المستوى الداخلي، ولكنها انعكست بالمثل على السياسة الخارجية المصرية، وعلاقات مصر بالخارج، سواء بالقوى العالمية على المستوى الدولي الأوسع، أو بالقوى المجاورة في محيطها الإقليمي، ومنها بطبيعة الحال إسرائيل، التي يمكن اعتبار العلاقة معها، بمثابة "ترمومتر" فائق الحساسية والدقة لرصد وقياس ملامح الاستمرارية والتغير في كافة ركائز ومكونات الموقف السياسي المصري، بداية من الإدراك والرؤية السياسية لدى القيادة، مروراً بالعقيدة القتالية للمؤسسة العسكرية وفي القلب منها القوات المسلحة، وانتهاء بعملية صنع واتخاذ القرار على شتى الأصعدة الاستراتيجية والسياسية والدبلوماسية... الخ.

### أولاً- على المستوى الدولي: فعاليات الأمم المتحدة

#### والمحافل الدولية

في كلمته التي ألقاها أمام اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها السبعين، والتي نقلها مركز أنباء الأمم المتحدة في 20 سبتمبر 2016 قال السيسي: "السيد الرئيس اسمح لي بأن أخرج عن النص المكتوب ومن

\*أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

باسم رئاسة الجمهورية المصرية<sup>1</sup>. وأعرب نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة عن تقديره لدور عبد الفتاح السيسي وجهوده التي يبذلها في عملية السلام<sup>2</sup>. ومن جانبه، أتى خطاب السيسي أيضا موجها للمواطن الإسرائيلي، مؤكدا على الأمل في تحقيق السلام، والتجربة الرائعة والعظيمة للسلام بين مصر وإسرائيل، وحرصه على تحقيق الأمن

<sup>1</sup> "استقبل عبد الفتاح السيسي اليوم بمقر إقامته بنيويورك رئيس الوزراء الإسرائيلي/ بنيامين نتنياهو، بحضور السيد/ سامح شكري وزير الخارجية، والسيد/ خالد فوزي رئيس المخابرات العامة، والسيد اللواء/ عباس كامل مدير مكتب رئيس الجمهوري"، المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية - Spokesman of the Egyptian Presidency، فيسبوك، 2017-9-19، الرابط:

<https://goo.gl/G4qBYy>  
<https://goo.gl/VCBzZC>  
<https://goo.gl/2Fet48>

انظر أيضا نفس الخبر منشور من الجانب الإسرائيلي: "رئيس الوزراء نتنياهو التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نيويورك"، إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 2017-9-19، الرابط:

<https://goo.gl/kPFXws>

"السيسي ونتنياهو يبحثان في نيويورك السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين"، بي بي سي عربي، 2017-9-19، الرابط:

<https://goo.gl/2d4LrL>

الملاحظ أنه أسفل الصورة المصاحبة للخبر كتب التعليق الآتي: "اجتماع السيسي مع نتنياهو هو اول لقاء علني بينهما".

كما أشار نصر الخير في نهايته إلى ما يلي: "وأفادت تقارير من قبل بأن الرئيس السيسي شارك في محادثات مع نتنياهو ولكن لم يعلن عنها. ونقلت وكالة فرانس برس عن مسؤول أمريكي سابق أوائل العام الحالي قوله إن الرئيس المصري التقى برئيس الوزراء الإسرائيلي في محادثات شارك فيها وزير الخارجية الأمريكي السابق، جون كيري واستضافها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في مدينة العقبة في فبراير/شباط 2016".

<sup>2</sup> "أقدر المجهودات التي يقوم بها الرئيس عبد الفتاح السيسي من أجل دعم عملية السلام. إن إسرائيل ملتزمة بتحقيق السلام مع جميع جيراننا العرب، بمن فيهم الفلسطينيون...."، إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 2017-9-19، الرابط:

<https://goo.gl/sDJjTw>

والسلامة "للمواطن" الإسرائيلي<sup>3</sup>. وهو ما أشادت به إسرائيل عبر سفارتها بالقاهرة<sup>4</sup>.

**ثانياً - على المستوى الثنائي: العلاقات الدبلوماسية... والزيارات المتبادلة**

فحوى أول رسالة "طمأنة" بعث بها السيسي إلى إسرائيل في وقت مبكر غداة توليه السلطة نقلها تصريحه في لقاء مع قناة فرنسا 24: "نحن نؤكد أننا لا نسمح أن أرضنا (سيناء) تشكل قاعدة لتهديد جيرانها أو منطقة خلفية لهجمات ضد إسرائيل"<sup>5</sup>. ومع مطلع عام 2016، وصل السفير المصري الجديد حازم خيرت إلى إسرائيل، وقابله نتنياهو بالترحيب<sup>6</sup>. وشهدت نهاية العام

<sup>3</sup> "أمن وسلامة المواطن الإسرائيلي"، نداء للفلسطينيين، "تجربة سلام" السيسي يخرج عن النص مرة أخرى.. وهذه المرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة" التلفزيون العربي، فيسبوك، 2017-9-22، الرابط:

<https://goo.gl/9f3LH2>

وقع السيسي في زلة لسان ملفتة إذ قال: "أمن وسلامة المواطن الإسرائيلي جنبا إلى جنب مع أمن وسلامة المواطن الإسرائيلي".

<sup>4</sup> "تشيد سفارة اسرائيل في القاهرة بكلمة الرئيس السيسي... قال الرئيس عبدالفتاح السيسي، إن العلاقة بين مصر وإسرائيل «جيدة جداً»، مشدداً على ضرورة إقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية لضمان استقرار المنطق"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 2017-9-26، الرابط:

<https://goo.gl/s3QYKQ>

<sup>5</sup> فيديو: "إسرائيل تخطط لتشييد جدار على الحدود مع مصر وتعبر عن قلقها من عجز الأمن المصري عن شل حركة تنظيم الدولة في سيناء، تقرير: ناصر آيت طاهر، تصريح السيسي في بداية هذا التقرير المنشور على قناة الجزيرة، نقلا عن فرنسا 24:

<https://goo.gl/ej98mk>

<sup>6</sup> الخبر ورد بنصه في مصدرين على النحو التالي: "نتنياهو يرحب بقدوم السفير المصري الجديد إلى إسرائيل"، وكالة الأناضول، 3-1-2016، الرابط:

<https://goo.gl/1nJcNq>

"نتنياهو يرحب بقدوم السفير المصري الجديد إلى إسرائيل"، القدس العربي، 3-1-2016، الرابط:

<http://www.alquds.co.uk/?p=459653>

"إعادة السفير المصري منذ 2012 وإعادة افتتاح السفارة الإسرائيلية بالقاهرة التي كانت مغلقة 4 سنوات وللمرة الأولى تصوت مصر لصالح إسرائيل في إحدى لجان الأمم المتحدة"، قناة الجزيرة، فيسبوك، 23-12-2016، الرابط:

وفي لقاء جمعه في مطلع عام 2016 مع لجنة رؤساء المنظمات اليهودية، أعرب السيسي عن إعجابه بشخصية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مادحا إياه بالقول: أنه "قائد ذو قدرات عظيمة تؤهله لقيادة دولته وتضمن تطور المنطقة وتقدم العالم". ردا على ذلك، قال رئيس الوزراء نتنياهو: "أرحب بتصريحات الرئيس السيسي وباستعداده لبذل أي جهد مستطاع من أجل دفع مستقبل من السلام والأمان بيننا وبين الفلسطينيين وشعوب المنطقة". ثم أضاف: "إسرائيل مستعدة للمشاركة مع مصر ومع الدول العربية في دفع عملية السلام والاستقرار في المنطقة، وأقدر ما يقوم به الرئيس السيسي..."<sup>4</sup>.

في يوليو 2016، وصل سامح شكري وزير الخارجية المصري إلى إسرائيل في زيارة رسمية، وكانت الزيارة لمقر رئاسة الوزراء الإسرائيلية بالقدس المحتلة، واتجه شكري بعدها لزيارة نتنياهو في منزله، والتقطت له الصور العائلية معه وقربنته، وأثناء مشاهدات مباريات كأس أوروبا، بما يضيف على الزيارة أجواء دافئة تتجاوز البروتوكول الرسمي<sup>5</sup>. ثم نشرت المنصات الإعلامية فيديو آخر في نهاية يوليو 2016 ينقل احتفال السفارة المصرية في إسرائيل بذكرى "ثورة 23 يوليو 1952" بحضور نتنياهو وزوجته، وجلسهما بجانب السفير حازم خيرت وزوجته، وإلقاء نتنياهو كلمة تضمنت إشادة بالسيسي وجهوده لإحلال السلام في الشرق الأوسط<sup>6</sup>.

ومبادرة الرئيس السيسي لتجديد الخطاب الديني كخطوة في مواجهة التطرف.

<sup>4</sup> "إسرائيل في مصر"، فيسبوك، 18-5-2016، الرابط:

<https://goo.gl/iUGZVh>

<sup>5</sup> "بوصلة" الشقيقة الكبرى.. وزير الخارجية المصري سامح شكري يصل إسرائيل في زيارة هي الأولى من نوعها منذ تسع سنوات. "التلفزيون العربي، الصفحة الرسمية، فيسبوك، 10-7-2016، الرابط:

<https://goo.gl/CSgTVg>

<sup>6</sup> "السلام الدافئ بين مصر وإسرائيل يزداد دفناً بل أنه وصل لأعلى مراحل التعاون والتطبيع في وضع النهار"، تلفزيون العربي، فيسبوك، 29-7-2016، الرابط: <https://goo.gl/uM1tHG>

وفاة رئيس إسرائيل شيمون بيريز، حيث شارك وزير الخارجية المصري سامح شكري في جنازته<sup>1</sup>. وفي نهاية الأسبوع الأول من شهر سبتمبر 2017، عاد السفير الإسرائيلي إلى القاهرة، بعد 9 شهور من الغياب<sup>2</sup>.

ومنذ وصوله إلى سدة الحكم، تعددت لقاءات الرئيس عبد الفتاح السيسي وسامح شكري وزير خارجيته مع وفد من قيادات اللجنة الأمريكية اليهودية، المعروفة ب"اللوبي اليهودي" صاحب النفوذ والتأثير الكبير في دوائر صنع السياسة الأمريكية، وخصوصا الكونجرس<sup>3</sup>.

<https://goo.gl/KZZCZR>

<sup>1</sup> "وزير الخارجية يشارك في جنازة بيريز ممثلاً عن الحكومة المصرية"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، موقع فيسبوك، 29-9-2016، الرابط:

<https://goo.gl/dHTavH>

<sup>2</sup> عبد الرؤوف أرنأؤؤوط، "سفير إسرائيل لدى القاهرة يعود لممارسة مهام عمله"، موقع العربية، وكالة الأناضول، 7-9-2017، والخبر منقول بحسب الإذاعة الإسرائيلية، الرابط:

<https://goo.gl/zseZsj>

"كلمة السفير دافيد جوفرين بمناسبة توليه منصبه الجديد كسفير لدولة إسرائيل لدى جمهورية مصر العربية"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 17-7-2016، الرابط:

<https://goo.gl/2jKsLm>

"تم اليوم تقديم أوراق اعتماد الدكتور دافيد جوفرين، سفير دولة إسرائيل لدى جمهورية مصر العربية، لعبد الفتاح السيسي"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 31-8-2016، الرابط:

<https://goo.gl/48mxnP>

"السلام الدافئ بين مصر وإسرائيل يزداد دفناً بل أنه وصل لأعلى مراحل التعاون والتطبيع في وضع النهار"، قناة العربي، فيسبوك، 29-7-2016، الرابط:

<https://goo.gl/jY1Lch>

<sup>3</sup> "لقاء شكري مع وفد من قيادات اللجنة اليهودية الأمريكية... المتحدث باسم الخارجية: أعضاء اللجنة ثمنوا المساعي المصرية من أجل دفع عملية السلام واستئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، فيسبوك، 23-9-2017، الرابط: <https://goo.gl/VP49Zb>

الفيديو الملحق بالخبر على صفحة الوزارة بدون صوت، وتفصيل الخبر تتحدث عن تبادل الحديث أيضا حول جهود مصر في مكافحة الإرهاب

أعلنت إسرائيل في فبراير عن سحب سفيرها من مصر مؤقتاً لأسباب أمنية<sup>4</sup>.

**ثالثاً- الخطاب السياسي الرسمي: إسرائيل من "عدو"...**  
**إلى...."جار وصدیق" ثم "حليف"**

خلال عامي 2016 و 2017، جاء ذكر إسرائيل في الخطاب السياسي الرسمي المصري في سياق الحديث عن السلام، باعتباره الحل الذي تؤمن به مصر للصراع العربي الإسرائيلي، ولكن مثل هذا الخطاب اتسم بشيء من الحساسية مراعاة لمشاعر المصريين الذين لازالوا يرون في إسرائيل عدواً. ومن جانبها، تحرص إسرائيل دوماً على تذكير الطرف المصري بمبادرة السلام، والاحتفاء بذكرها السنوية، والثناء على الدور الشجاع الذي قام به الرئيس الراحل السادات، والذي سبق للرئيس السيسي أن أعرب عن اتخاذه قدوة، ومثلاً أعلى له<sup>5</sup>.

<sup>4</sup> «الفرنسية»: «إسرائيل تسحب سفيرها من مصر مؤقتاً لأسباب أمنية»، **الشروق**، 14-2-2017، الرابط:

<https://goo.gl/4HeUYL>

<sup>5</sup> أنظر مثلاً هذا المنشور بمناسبة ذكرى زيارة الرئيس السادات التاريخية للقدس ومبادرة السلام: "في مثل هذا اليوم التقى السادات خطاباً في الكنيسة الإسرائيلية"، في مثل هذا اليوم غمرت السعادة والبهجة سكان البلاد على اثر وصول الرئيس المصري الراحل انور السادات في زيارة تاريخية لإسرائيل قبل 39 عاماً. جاء ذلك في اعقاب وصول رئيس الوزراء الراحل مناحيم بييجين الى سدة الحكم وتوجيهه الدعوات للرئيس الراحل السادات بإحلال السلام. ولا شك ان الرئيس السادات، الذي تحلى بشجاعة منقطعة النظير، أدرك أن إحلال السلام يقوم على الاعتراف المتبادل والمفاوضات المباشرة. واختار التوجه مباشرة الى الشعب الإسرائيلي في خطاب ألقاه من على منبر الكنيسة والحديث مع الزعامة الإسرائيلية، دون شروط مسبقة. وتمخضت المفاوضات عن سلام أمهي 30 عاماً من الحروب وقطف ثمار السلام، وفي الخلفية شعار لا تزال أصدائه خالدة في الذاكرة: "لا حروب بعد الآن ولا اراقة للدماء"، **إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك**، <https://goo.gl/SuUd9B>، الرابط: 20-11-2016،

أنظر أيضاً: "من أعداء إلى أصدقاء" في مثل هذا اليوم قبل 39 سنة، في ال- 17 من سبتمبر 1978، وقعت مصر وإسرائيل على اتفاقيات كامب ديفيد التاريخية، التي مهدت السبيل الى السلام الدائم بين البلدين. تحتفي إسرائيل وبكل فخر بمرور 40 عاماً تقريبا على ارساء السلام والتعاون المتبادل مع مصر وتبقى يدها ممدودة للسلام مع كل جارها. شاهدوا

في نوفمبر 2016، وصف سفير إسرائيل بالقاهرة حاييم كورن العلاقات بين البلدين بأنها في "أفضل أوقاتها"، من ناحية التعاون العسكري والأمني ومن زاوية التطبيع الاقتصادي، ولكن المفارقة الداعية للدهشة هي وصفه لطريقة وصول الجنرال السيسي عام 2013 إلى السلطة في مصر بأنها كانت "انقلاباً عسكرياً"، وهو ما ارتبط بتحول إسرائيل إلى حليف لمصر ولعدد من بلدان الخليج، ولاسيما السعودية، التي ساندت إزاحة السيسي للرئيس السابق محمد مرسي، بسبب خوفها من الربيع العربي<sup>1</sup>.

وفي مطلع عام 2017، كشفت إحدى الصحف الإسرائيلية "هاآرتس" عن "لقاء سري" مزعوم عقد خلال عام 2016، جمع بين السيسي وملك الأردن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي في العقبة<sup>2</sup>، ونقلت الي بي سي الخبر<sup>3</sup>. ثم

<sup>1</sup> <https://goo.gl/A7uWcN>

<sup>2</sup> "تحت جنح الليل السيسي يلتقي قادة إسرائيليين لحثهم على دفع عملية سلام .. ما الذي يجري في المنطقة؟" في هذا الفيديو الإجابة.. شاهد، **القصة - alkessa، فيسبوك**، 12-6-2017، الرابط:

<https://goo.gl/NdbQPS>

<sup>3</sup> هاآرتس: "زعماء مصر وإسرائيل والأردن التقوا سرا في العقبة قبل عام"، **بي بي سي عربي**، 19-2-2017، الرابط:

<https://goo.gl/JqTLUq>

حيث ورد في مقدمة الخبر: تعليق الجانب المصري والذي لم يقدم نفياً أو تكديماً له: قال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية علاء يوسف إن "القاهرة لا تدخر وسعاً في سبيل التوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية استناداً إلى حل الدولتين وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم". كما ورد بنفس الخبر تحت عنوان "سلام دافيء": وكان الرئيس المصري قد دعا الإسرائيليين في مايو/ آيار الماضي، إلى إيجاد حل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين والسماح بإقامة دولة فلسطينية، وذلك إذا ما أرادوا "سلاماً دافئاً مع مصر" وقال السيسي في كلمة على هامش افتتاح أحد مشروعات الطاقة في صعيد مصر "سيتحقق سلام أكثر دفئاً (مع إسرائيل) إذا تمكنا من حل المسألة الخاصة بأشقائنا الفلسطينيين، ونعطي أملاً للفلسطينيين في إقامة دولة وتكون هناك ضمانات للدولتين". وأقر رئيس الوزراء الإسرائيلي لوزراء من حزبه الليكود بحقيقة عقد القمة مع الرئيس المصري وملك الأردن، قائلاً إنها جاءت بمبادرة شخصية منه على أمل عقد قمة إقليمية أوسع مع بقية الدول العربية، بحسب تأكيد مسؤول في الحكومة.

عادة ما تكون إسرائيل هي الطرف الذي يبادر إعلامه بالإعلان عن أية تطورات أو اتصالات أو لقاءات تحدث مع الطرف المصري الذي يتراوح موقفه بين التزام الصمت وعدم التعقيب، لا تأكيدا ولا نفيا للخبر تارة، وبين الإعلان اللاحق والمتأخر، ودون إثارة ضجة كبيرة حوله تارة<sup>1</sup>.

على سبيل المثال، تزامن قرار انسحاب إسرائيل من عضوية منظمة اليونسكو، مع تقدم مصر بالسفيرة مشيرة خطاب مرشحة لرئاسة المنظمة، وهو ما قدمت الخارجية الإسرائيلية توضيحًا بشأنه يؤكد تمسكها بتوطيد صلتها بمصر، وأنها تعتبرها حليفًا لها، يربطها به "سلام استراتيجي". كانت مشيرة خطاب قد نشرت على صفحتها الرسمية على تويتر صورة تجمعها بزعيمة الطائفة اليهودية بمصر، السيدة ماجدة هارون، وعلقت عليها بما يفيد دعم الأخيرة -ومعها الجالية اليهودية المصرية- لترشيحها لتولي رئاسة اليونسكو<sup>2</sup>.

#### رابعًا- "الحرب على الإرهاب": التعاون والتنسيق ضد العدو المشترك

برغم خفوت الأصوات المناوئة للسلام مع إسرائيل والمنادية بمقاطعة إسرائيل ومعادتها، في عموم وسائل الإعلام والصحافة المصرية، لم يحل ذلك دون أن تخرج من حين لآخر أصوات معارضة وأقلام تهاجم إسرائيل مغردة خارج السرب، ومن أبرز الأمثلة مقال كتبه عبد الناصر سلامة ونشرته

الفيديو الذي يستعرض محطات التقارب التي أذهلت العالم، "إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 17-9-2017، الرابط:

<https://goo.gl/Jx8NNe>

<sup>1</sup> "مدير الخارجية : السلام بين مصر وإسرائيل سلام استراتيجي"، "إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 10-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/PJ9YEC>

<sup>2</sup> "مشيرة خطاب : سعيدة بدعم الجالية اليهودية لي في انتخابات اليونسكو"، تصريحات لها في لقاء تلفزيوني مع لميس الحديدي، نقلًا عن:

تلفزيون وطن، يوتيوب،: <https://goo.gl/CnHY65>  
<https://goo.gl/e16vdj>

جريدة المصري اليوم، يشير بأصابع الاتهام إلى إسرائيل في كل ما يجري على مسرح الأحداث في سيناء<sup>3</sup>.

حيث تزامن حادث قتل مئات المصلين في مسجد الروضة بالعريش مع تصريح لوزيرة إسرائيلية أطلقتته أثناء حضورها مؤتمرًا للأمم المتحدة بالقاهرة، بخصوص إقامة دولة للفلسطينيين على أرض سيناء، حيث اكتفى وزير الخارجية المصري سامح شكري بالقول: "نحن نرفض الحديث عن شأن مصري أو أرضٍ مصرية"، فيما تصاعد الحديث عن "صفقة قرن"<sup>4</sup>، تقوم على مبادلة للأراضي<sup>5</sup>.

وهو ما تزامن أيضا مع ادعاء قناة البي بي سي قرب نهاية نوفمبر حصولها على وثائق سرية تفيد تنازل الرئيس المخلوع مبارك عن أراضي في سيناء وتوقيع تفاهات بهذا المعنى، وما لبث مبارك أن أصدر بيانًا باسمه لتكذيب تلك المزاعم، مؤكداً أنه لم يتنازل عن شبر واحد من الأرض<sup>6</sup>.

<sup>3</sup> عبد الناصر سلامة، "لماذا أتهم إسرائيل"، المصري اليوم، 26-11-2017، الرابط: <https://goo.gl/pZF3TA>

<sup>4</sup> <https://goo.gl/7w84Cw>

<sup>5</sup> "وزيرة إسرائيلية: سيناء أفضل مكان للفلسطينيين لإقامة دولتهم!"، روسيا اليوم عربي، 27-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/Tb7LSz>

"سيناء وطن للفلسطينيين" .. تصريح إسرائيلي يقابله رد مصري باهت وصفقة القرن يؤكد بعد محاولات حثيثة للحكومة لإخلاء شمال سيناء، الجزيرة - مصر، فيسبوك، 29-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/NU2cE8>

"وزيرة إسرائيلية تطالب بدولة للفلسطينيين في سيناء وسامح شكري يرد"، شبكة رصد، فيسبوك، 29-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/vVnVQU>

<sup>6</sup> وثائق سرية بريطانية: "مبارك قبل طلب أمريكا توطين فلسطينيين بمصر مقابل إطار لتسوية شاملة للصراع مع إسرائيل"، بي بي سي عربي، 29-

11-2017، الرابط: <https://goo.gl/1w7RMd>

بعد الوثائق السرية التي نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" .. الرئيس المخلوع حسني مبارك يصدر بيانًا صحفيًا ينفي فيه "قبوله توطين فلسطينيين بمصر"، الجزيرة - مصر، فيسبوك، 29-11-2017،

الرابط: <https://goo.gl/sBEfEL>

بعد نفي مبارك .. باحث يكشف كواليس ضغوط إسرائيل لتنفيذ «صفقة القرن»، أخبارك، نقلًا عن: التحرير، 29-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/19TB65>

ومع تكرار وقوع حوادث التفجيرات والهجمات المسلحة ضد قوات الأمن المصرية، بجناحيها الشرطة والجيش، والتي أوقعت خسائر فادحة في صفوف القوات المصرية، كان رد الفعل الإسرائيلي دوماً هو إدانة ما حدث، وتقديم العزاء في الضحايا من الشهداء والمصابين، وتأكيده على الوقوف بجانب مصر في حربها التي تشنها ضد جماعات الإرهاب مع تعمد ربط مصطلح "الإرهاب" بصفات من قبيل: "الإسلامي والراديكالي المتشدد أو الأصولي المتطرف" (جماعة أنصار بيت المقدس، والتي بايعت لاحقاً تنظيم الدولة الإسلامية، وأصبحت تطلق على نفسها ولاية سيناء)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> "تنعي السفارة الإسرائيلية في مصر شهداء الحادث الإرهابي في سيناء و تؤكد أنها تقف بجانب مصر في حربها ضد الإرهاب"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 16-10-2016، الرابط:

<https://goo.gl/cXNePt>

وهو ما تكرر عدة مرات أخرى متتالية مع تجدد سلسلة هجمات المسلحين في سيناء على المواقع العسكرية المصرية خلال النصف الأول من عام 2017، ووثقته المواقع الإخبارية الرسمية التابعة لإسرائيل، دون تعقيب من الجانب المصري، وتفصيل ذلك:

**1- حادث الهجوم على كنائس بالإسكندرية ووطنًا 2017-4-9:**

"رئيس دولة إسرائيل رؤوفين ريفلين يبعث برقية تعزية لرئيس مصر عبد الفتاح السيسي يعزبه وشعب مصر في ضحايا الهجومين الإرهابيين أمس"، إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 10-4-2017، الرابط:

<https://goo.gl/BLh2rW>

والخبر نفسه يتكرر بنصه: "رئيس دولة إسرائيل رؤوفين ريفلين يبعث برقية تعزية لرئيس مصر عبد الفتاح السيسي يعزبه وشعب مصر في ضحايا الهجومين الإرهابيين أمس"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 10-4-2017، الرابط:

<https://goo.gl/RydDJX>

**2- حادث 25-5-2017** "إسرائيل تدين الحادث في مصر وترسل

برقية تعزية لعبد الفتاح السيسي" لا فرق بين الإرهاب الذي يضرب مصر والإرهاب الذي يضرب دولاً أخرى. سندحره بشكل أسرع لو عملت معاً كل الدول التي أصابها الإرهاب من أجل تحقيق هذا الهدف. إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 26-5-2017، الرابط:

<https://goo.gl/Ej2p3F>

"يلون مبنى بلدية تل أبيب بألوان علم جمهورية مصر العربية تضامناً معها لاحياء ذكرى الهجوم المميت الغاشم الذي حدث ليلة امس الجمعة في مدينة المنيا"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 27-5-2017، الرابط:

<https://goo.gl/E68T2C>

أسوشيتدبرس: "إسرائيل ترى مصر كحليف مهم في المعركة ضد الجماعات الاسلامية المتشددة في المنطقة"، شبكة رصد، فيسبوك، 12-1-2017، الرابط: <https://goo.gl/9Q5q5U>

أنظر العبارة التي تعكس معنى العدو المشترك: "لا فرق بين الإرهاب الذي يضرب مصر والإرهاب الذي يضرب دولاً أخرى. سندحره بشكل أسرع لو عملت معاً كل الدول التي أصابها الإرهاب من أجل تحقيق هذا الهدف"... "إسرائيل تدين الحادث في مصر وترسل برقية تعزية لعبد الفتاح السيسي"، إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 26-5-2017، الرابط:

<https://goo.gl/R9wzh9>

**3- حادث الهجوم على كتيبة الصاعقة 103 في سيناء 2017-7-8**

"تنعي السفارة الإسرائيلية بالقاهرة شهداء الحادث الإرهابي الأليم في سيناء وتؤكد تضامنها مع مصر في حربها ضد الإرهاب"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 8-7-2017، الرابط:

<https://goo.gl/QzjkGe>

**4- حادث 11-9-2017** تتقدم السفارة الإسرائيلية في مصر بخالص

الأسى تعازيها لضحايا الهجوم الإرهابي في سيناء، كما تتمنى الشفاء العاجل للمصابين والجرحى. وتؤكد أن دولة إسرائيل ترفض أي شكل من أشكال الإرهاب وأنها تقف بجانب الشعب المصري في حربه ضد الإرهاب إسرائيل في مصر، فيسبوك، 11-9-2017، الرابط:

<https://goo.gl/3NuG9n>

**5- حادث قتل 16 من ضباط وجنود الأمن الوطني بالوحدات 20-**

**10-2017:** "السفارة الإسرائيلية في القاهرة ترفض بشدة الهجمات الإرهابية علي مصر علي أثر الهجوم الإرهابي في الصحراء الغربية و تنعي بكامل الأسى أسر الشهداء الذين فقدوا حياتهم في هذا الهجوم الإرهابي، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 21-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/F9uKSY>

"تدين إسرائيل بشدة الهجوم الإرهابي المروع الذي ارتكب في الواحات الغربية وتتقدم بتعازي إلى الشعب المصري وترسل أمنيات الشفاء العاجل للجرحى"، افياخي أدري - Avichay Adraee، الصفحة الرسمية فيسبوك، 22-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/9SXHvH>

**6- مذبحه قتل أكثر من 300 من المصلين في مسجد الروضة ببئر العبد**

**يوم الجمعة 24-11-2017:** إضاءة مبنى بلدية تل أبيب بألوان العلم المصري تضامناً مع ضحايا العمل الإرهابي الجبان فيمسجد الروضة حيث قتل الارهابيون المصلين الرّكع السجود. المنحدث الرسمي باسم جيش الدفاع الإسرائيلي افياخي أدري - الصفحة الرسمية، فيسبوك، 24-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/bVR3xC>

رئيس الوزراء تنتياها يدين هجوم مسجد الروضة الإرهابي في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية ويبعث التعازي إلى مصر حكومة وشعباً ويدعو جميع



وهو ما كان يقابل من الجانب المصري، بخطاب متطابق معه في ربط الإرهاب بتيار الإسلام السياسي، وكان شعار "مصر تحارب الإرهاب" هو الشعار الأبرز وتم تقديمه والترويج له كركيزة وسند رئيسي لشرعية النظام الذي حكم مصر منذ 2013، كما ظل بمثابة جوهر "المشروع السياسي" الذي جاء بالسياسي إلى السلطة، والمحور الأهم في "برنامج"، وأعظم إنجازاته، كونه "أنقذ مصر من الإخوان".

هذا ما التقطته إسرائيل، ووجدت فيه "فرصة تاريخية ذهبية" فأمعنت في استغلال الموقف وانهاز اطلاق الاتهامات من جانب مصر لإدانة حركة المقاومة الإسلامية حماس، ووصمها بالإرهاب، فها هي إسرائيل توظف وقوع أحد الهجمات التفجيرية في سيناء في نهاية عام 2017 لكي تعلن في رسالة ذات مدلول مباشر لمصر: "كلنا يد واحدة ضد الإرهاب"<sup>1</sup>. وهي بذلك تكرر النغمة التي سبق ترديدها عقب تفجير آخر استهدف كنائس بالإسكندرية ووطنًا في مطلع نفس العام<sup>2</sup>.

دول العالم إلى التكاتف في مكافحة الإرهاب الإسلامي المتطرف في كل مكان، بما في ذلك في سيناء"، فيسبوك، الصفحة الرسمية، رئيس الوزراء الاسرائيلي، 26-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/TbAaq2>

<sup>1</sup> كلنا يدا واحدة ضد الإرهاب" مهما اختلفت تسمياته حماس، داعش، ولاية سيناء إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 9-7-2017، ومنطوق المشور يقول: "نتعاطف مع المصاب الأليم لعائلات القتلى والجرحى في أعقاب الإعتداء الإرهابي في سيناء على كتيبة الصاعقة المصرية 103، كما يسجل ويستشهد بتصريحات مصرية على النحو التالي: "أكد خبراء عسكريون في مصر ان الإعتداء الإرهابي الذي وقع في سيناء أمس هو بشراكة حماسوية بعد تشخيص 4 عناصر كانوا نشطين في الجناح العسكري للقسام، وهذا يدل مرة أخرى ان الإرهاب الذي تروج له حماس ضد إسرائيل سرعان ما يتحول إلى إرهاب ضد دولة مجاورة متخذًا شتى الأسماء والأغطية لكن يبقى في جوهره منافيا لكل الديانات السماوية والقيم الإنسانية".، الرابط: <https://goo.gl/QagJ9w>

<sup>2</sup> "ندين بشدة الهجوم الإرهابي الذي حدث بكنائس مصر اليوم في كلا من مدينة طنطا و الإسكندرية، كما اننا نتقدم بخالص الأسى و الحزن بتعازينا لأسر الضحايا مع تمنياتنا بالشفاء العاجل للمصابين، ونرفع شعار لا للإرهاب"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 9-4-2017، الرابط:

ومن اللافت، أن إسرائيل لم تكثف بتحذير "مواطنيها" عقب الحادث مباشرة من السفر إلى سيناء، ولكنها طالبت مواطنيها في سيناء بمغادرتها فوراً<sup>3</sup>. ما كشف عن وجود أعداد من الإسرائيليين في سيناء.

بيد أن نبرة الخطاب الإسرائيلي التي أبدت موقفها الداعم لمصر عموماً وللقيادة السياسية ممثلة في السيسي خصوصاً، وطوال العامين وبعد كل حادث جديد كانت تردد نفس عبارات العزاء والمواساة من ناحية، والإدانة والشجب من ناحية، ثم تأكيد الدعم الكامل لمصر تحت شعار "معا ضد الإرهاب"، هذه النبرة ما لبثت أن شابها قدر من التغيير الطفيف الملحوظ، بعد حادثي الواحات ومسجد الروضة بالعريش، حيث بدأت بعض الصحف الإسرائيلية لأول مرة تعبر عن القلق المتنامي جراء تصاعد خطر الإرهاب، وما يبدو "عدم كفاءة" أو "فشل" مصر في مواجهته، علماً بأن إسرائيل قد أمدتها بالفعل بكافة أشكال الدعم العسكري والاستخباراتي اللازم، بل وسبق أن حصلت على تفويض مصري سري بالتدخل بالطيران على أراضي سيناء داخل الحدود المصرية، باستخدام الطائرات بدون طيار لتوجيه ضربات، أو ملاحقة العناصر التابعة لتنظيم ولاية سيناء<sup>4</sup>.

#### خامساً- التطبيع الشامل...والسلام الدائى

في إطار ما يسمى "الحرب على الإرهاب"، تبنت مصر رسمياً سياسة تقوم على إغلاق المعابر وهدم الأنفاق مع غرة على أثر سلسلة التفجيرات والاعتداءات التي

<https://goo.gl/ksnNse>

<sup>3</sup> تضمن بيان صادر عن مكتب مكافحة الإرهاب التابع للحكومة الإسرائيلية : أنه "بالنظر إلى خطورة التهديد، ينصح المكتب جميع الإسرائيليين الموجودين حالياً في سيناء بالمغادرة فوراً والعودة إلى إسرائيل...." "إسرائيل تحذر مواطنيها من السفر إلى سيناء بعد تفجيري مصر"، فرنسا 24، 10-4-2017، الرابط:

<https://goo.gl/T1NsBj>

<sup>4</sup> Amos Harel, "Sinai Attack: Astonishing Egyptian Failure Has Israel Worried", Haaretz, 28-11-2017, Link: <https://goo.gl/bgeW5r>

"الصديقة" لدولة إسرائيل ليست فقط امتدادًا لسياسات مبارك، بل تجاوزتها في تقديم خدمات جليلة بمحاربة الإرهاب، بما يضمن "أمن إسرائيل"، على حد ما صرح به السيسي نفسه في أحد لقاءاته التلفزيونية بعد توليه السلطة مباشرة، حين قال: "لن نسمح بأن تكون سيناء قاعدة لهجمات ضد إسرائيل"<sup>4</sup>. ولم يكد شهر نوفمبر 2017 ينتهي حتى حملت الأخبار قيام إسرائيل بتفجير نفق لحماس أسقط عددا من شهداء المقاومة، وهنا أعلن التلفزيون الإسرائيلي عن اتصال الحكومة الإسرائيلية مع السلطات المصرية للوساطة لدى حماس<sup>5</sup>.

هذا فضلا عن تعميق التطبيع وتوسعه ليشمل كافة المجالات تقريبا: مشروعات التعاون الاقتصادي، والاستثمارات المشتركة، التي امتدت إلى مساعدة إسرائيل لمصر في مجالات الطاقة والبنية التحتية، ومشروعات تحلية مياه البحر<sup>6</sup>، والنقل والمواصلات ومد الطرق<sup>1</sup>، وفي مقدمة

---

ذرايعها ترحيبا بخطواته". في السياق نفسه، هذا الخبر الذي يتعلق بنظرة الرأي العام الإسرائيلي للسيسي، "أظهر استطلاع رأي جديد أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يحتل المرتبة الأولى بين الزعماء العرب الذين يحظون بثقة اليهود الإسرائيليين، يليه ملك الأردن عبد الله الثاني، ثم زعماء دول الخليج وفي المرتبة الرابعة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز"،

إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 22-6-2017، الرابط:

<https://goo.gl/ZQUkye>

معاريف: "السيسي كنز إستراتيجي لإسرائيل"، الجزيرة، 31-1-

2016، الرابط: <https://goo.gl/pzgtSH>

<sup>4</sup> "دراسة إسرائيلية: التعاون بين تل أبيب والسيسي بلغ مستويات

"مذهلة"، مصر العربية، 7-2-2016، الرابط:

<https://goo.gl/Mn7cAj>

<sup>5</sup> "القناة العاشرة بالتلفزيون الإسرائيلي تكشف عن طلب إسرائيل من السلطات المصرية الاتصال بحركة حماس ومطالبتها بعدم الرد على تفجيرها نفق خان يونس والذي راح ضحيته 9 أشخاص نظرا لأن الحادث وقع داخل أراضيها"، الجزيرة-مصر، فيسبوك، 30-10-2017،

الرابط: <https://goo.gl/NbWfCd>

<sup>6</sup> إبراهيم الطاهر، نقلا عن الخبر الدولي في مجال الاتصال والمعرفة ناقل الشافعي حيث كتب في تدوينه له على صفحته الشخصية على موقع فيسبوك: "اتفاقية سد النهضة هي: المياه لإسرائيل مقابل المياه لمصر" هذا مخطط تحويل حصص من مياه النيل لإسرائيل.. وموعد تنفيذه،"كشف الخبر الدولي في مجال الاتصال والمعرفة، عن البدء في تنفيذ مخطط تحويل حصص من

استهدفت قوات الجيش والشرطة في سيناء، ومع استمرار توجيه الاتهامات لأهل غزة عموماً، ولحركة حماس على وجه الخصوص، بالوقوف وراء تلك الهجمات، وإعلان حماس نفسها كحركة إرهابية مع اتهامها بالضلوع في زعزعة الاستقرار والأمن في مصر، واستخدام الأنفاق في تهريب السلاح والعناصر الإرهابية.

من جانبها، حرصت إسرائيل، من خلال تصريحات منسوبة لرموز سياسية ومسؤولين كبار، على تأكيد أن هذه السياسة المصرية إنما جاءت في إطار التعاون الوثيق والجهود المشتركة والتنسيق الأمني بين البلدين، بل واستجابة من الجانب المصري للطلب الإسرائيلي<sup>1</sup>. حيث علق الجانب الإسرائيلي عبر صحافته ومنصاته الإعلامية على هذا التوجه المصري بالثناء والإشادة، مؤكداً أن مصر وإسرائيل تقفان في "خندق واحد ضد الإرهاب" الذي تمارسه حماس وحلفاؤها الإخوان، وأن ما يقوم به الجيش المصري تحت قيادة السيسي، من تدمير للأنفاق يضمن الأمن والاستقرار لإسرائيل، ويوفر عليها شن عمليات عسكرية<sup>2</sup>.

وهو ما يعد امتداداً للموقف الإسرائيلي المعلن عنه منذ عام 2013 في الإشادة بشخصية عبد الفتاح السيسي، واعتبار رئاسته لمصر بمثابة "معجزة إلهية وهدية من الرب"، وهكذا، سحب وصف رئيس مصر "بالكنز الاستراتيجي" من مبارك إلى السيسي<sup>3</sup>، سياساته

---

<sup>1</sup> وزير إسرائيلي: "مصر غمرت أنفاق غزة بطلب منا"، الجزيرة، 6-2-

2016، الرابط: <https://goo.gl/ehEtsB>

<sup>2</sup> معاريف: "السيسي وفر على إسرائيل عمليات عسكرية"، الجزيرة،

11-1-2016، الرابط: <https://goo.gl/bjXbhD>

معاريف: "السيسي كنز إستراتيجي لإسرائيل"، الجزيرة، 31-1-

2016، الرابط: <https://goo.gl/FjnYgw>

<sup>3</sup> "هآرتس": إسرائيل محظوظة لأن السيسي تمكن من السيطرة على مقاليد

الحكم في مصر"، شبكة رصد، فيسبوك، 19-6-2017، الرابط:

<https://goo.gl/zgUWiL>

حيث نقلت رصد تحت عنوان: "أحلام إسرائيل تتحقق على يد السيسي" عن صحيفة إسرائيل اليوم على لسان السفير الإسرائيلي السابق في مصر قوله: إن السيسي يعتبر السلام معنا قصة نجاح ويرى أن حسن علاقاته معنا يضعه في مكان جيد أكثر من الآخرين، ما يتطلب من إسرائيل مد



مقدمة القطاعات التي شهدت التطبيع: الزراعة<sup>2</sup>، والصناعة والتجارة (اتفاقية الكويز منذ 2005، والتي تقوم على الشراكة الثلاثية بين مصر والولايات المتحدة وإسرائيل<sup>3</sup>)، وكذلك السياحة<sup>4</sup>، والآثار، والثقافة والرياضة والفن<sup>5</sup>.

مياه النيل إلى إسرائيل عبر سحارات سرايوم والسلام"، عربي 21، 16-11-2017، الرابط: <https://goo.gl/6SC187>

<sup>1</sup> أنظر الخبر المنشور بنفس النص في موقعين على مدار يومين متتاليين: "انطلاق خط سياحي تاريخي جديد بين إسرائيل ومصر والاردن"، إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 22-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/BnxLNx>

والخبر نفسه في اليوم التالي: إسرائيل في مصر، فيسبوك، 23-10-2017

<https://goo.gl/gKGA7t2017>

<sup>2</sup> "من الفوائد المتأتية من اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل: هناك في المجال الزراعي تعاون مثمر في المعلومات والتقنيات الحديثة ما أدى إلى إنشاء مزارع متقدمة في مصر، في حين أتى آلاف المصريين للمشاركة في دورات تكميلية في إسرائيل"، إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 2-10-2017

الرابط: <https://goo.gl/GqZvJN>

<sup>3</sup> "تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر وإسرائيل، مصر تصدر منتجاتها للولايات المتحدة بوساطة إسرائيل - والان يتعمق التعاون المشترك بينهما إلى مرحلة التسويق والبيع للخارج. وزير الاقتصاد الإسرائيلي: "هناك تقدم ملموس في العلاقات التجارية بين الدولتين" إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 19-7-2017، الرابط:

<https://goo.gl/wSE8Tq>

تأذن هذه الاتفاقية بيع المنتجات ذات المحتوى الإسرائيلي والمصري في الولايات المتحدة وهي معفاة من الرسوم الجمركية. وتعمل حوالي 700 شركة في هذه "المناطق" وتوظف 280 ألف مصري: ووفقاً لبعض التقارير تشكل عائدات هذه المناطق 45 في المائة من الصادرات المصرية إلى الولايات المتحدة، أو حوالي مليار دولار سنوياً.

<https://goo.gl/GD9Aus>

<sup>4</sup> أنظر مثلاً: الخبر المنشور على الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية:

"مصر تسترد غطائي تابوتين أثريين من إسرائيل"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، فيسبوك، 22-6-2016، الرابط:

<https://goo.gl/yW15gN>

<sup>5</sup> خلال شهر أكتوبر فقط هناك خبرين حول السياحة المتبادلة بين مصر وإسرائيل تغلب عليه الصفة الترويجية الدعائية، حيث ينشر التحقيق مصحوباً بالصور: أولهما: "شواطئ سيناء تستحوذ على قلوب الإسرائيليين" حوالي 14 ألف إسرائيلي توجهوا خلال أيام عيد المظلة لقضاء اجازة في سيناء التي تتمتع بشواطئ جميلة وأسعار مريحة وسهولة الوصول إليها ناهيك عن لذيذ الطعام والهدوء والسكون ورياضة البحر وفقاً لميزات عديدة تطرق إليها أحد المواقع الإسرائيلية مفسراً ظاهرة توافد الإسرائيليين

رغم أنه في بداية عام 2016 فقد الإعلامي توفيق عكاشة مقعده النيابي تحت قبة مجلس النواب، على أثر استضافته للسفير الإسرائيلي في منزله دون الحصول على تصريح مسبق من الجهات الأمنية والمخابراتية، لم يكد العام ينتهي، حتى جاء خبر عرض مصر مساعدة لإطفاء الحرائق التي اندلعت في إسرائيل، وأعقبه توجيه الشكر رسمياً من إسرائيل<sup>6</sup>. ثم نشر موقع وطني تكذيباً منسوباً للمتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية ينفي فيه مشاركة مصر في إخماد الحرائق الإسرائيلية<sup>7</sup>.

وأحدث قرار الحكومة المصرية بتخصيص ميزانية ضخمة لتمويل ترميم أحد المعابد اليهودية الأثرية (كنيس)، أصداء كبيرة لدى الجانب الإسرائيلي الذي رد بتوجيه بالشكر والثناء على هذه الخطوة، وما تم عنه من اعتراف رسمي بالمكون اليهودي في نسيج المجتمع المصري<sup>8</sup>. اللافت

على شبه الجزيرة، إسرائيل تتكلم بالعربية، فيسبوك، 12-10-2017، الرابط: <https://goo.gl/gTGVAg>

وثانيهما: "يوميات عائلة إسرائيلية في رحلة إلى القاهرة"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 21-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/jUCeKx>

<sup>6</sup> "عرض مصر مساعدة لإطفاء الحرائق في إسرائيل"، إسرائيل تتكلم بالعربية، الصفحة الرسمية، فيسبوك، 26-11-2016، الرابط:

<https://goo.gl/Rx2Uva>

"رئيس الوزراء نتنياهو شكر مصر والأردن على مساعدتهما في إخماد الحرائق التي لا تزال تنشب في أنحاء مختلفة من البلاد"، أوفير جندلمان Ofir Gendelman: الصفحة الرسمية، فيسبوك، 25-11-2016،

الرابط: <https://goo.gl/8XCp8D>

<sup>7</sup> "الخارجية تنفي تقديم مصر مساعدة لإسرائيل في إخماد الحرائق"، وطني، 25-11-2016، الرابط: <https://goo.gl/uWeiUy>

<sup>8</sup> "تتقدم إسرائيل بالشكر لمصر على القرار الذي اتخذته الحكومة المصرية بترميم كنيس "إلباهو هاني" (التي إلباهو) في الإسكندرية باعتباره معلماً أثرياً مهماً، يعكس ضمناً حياة الطائفة اليهودية الكبيرة التي عاشت في مصر وساهمت في جميع مناحي الحياة العامة، فيما لا تزال تعيش في الإسكندرية طائفة يهودية صغيرة بضمن النسيج المصري. ولاشك أن إسرائيل تتمن هذه الخطوة المصرية التي تعكس اهتمامها بتراث المكونات الصغرى"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 10-7-2017، الرابط:

<https://goo.gl/wjLefz>

أيضاً هي تلك الجولات المتكررة للسفير الإسرائيلي في الإسكندرية ودمنهور والزيارات التي يقوم بها بكل أرجحية للمعابد ولقبر الحاخام أبو حصيرة، والتقاطه الصور أثناء تلك الزيارات<sup>1</sup>.

وفي الأوقات التي شددت فيها السلطات في مصر على إغلاق المعابر مع الفلسطينيين في غزة، بحجة الحفاظ على أمن سيناء، ومواجهة الإرهاب، ومنع تسلل أية عناصر تهدد الاستقرار، لم تتوقف وفود السياح الإسرائيليين الذين

---

أعدت الصفحة الرسمية لسفارة إسرائيل بالقاهرة نشر الخبر من جديد في شهر سبتمبر: "سابقة ملفنة للنظر، حيث قررت مصر ترميم كنيس الاسكندرية ليكون محل عبادة لثمانية يهود هم من تبقى من يهود في المدينة. كيف توفرت هذه الميزانية التي تعيد احد المعالم الأثرية اليهودية الى اجمادها؟"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 12-9-2017، الرابط:

<https://goo.gl/TjddrF>

والخبر نفسه نقلته شبكة رصد بصيغة نقدية لا تخلو من سخرية لاذعة، لاسيما وأنه تزامن مع أزمة اقتصادية طاحنة ومقولة السيسي "احنا فقرا قوي"، حيث جاء نص الخبر كالتالي: "إسرائيل تشكر مصر على قرار ترميم كنيس يهودي بـ22 مليون دولار .. احنا فقرا أوي؟" شبكة رصد، فيسبوك، 4-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/GBzw32>

"للمرة الأولى منذ ثورة يناير.. السفير الإسرائيلي يزور معابد ومكاتب الطائفة اليهودية بالإسكندرية ودمنهور لمتابعة أعمال الترميم التي تكفلت بها الحكومة المصرية ورصدت لها مبلغ 100 مليون جنيه"، الجزيرة - مصر، فيسبوك، 2-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/h8Vu4s>

"الصفحة الرسمية لدولة الاحتلال الإسرائيلي على فيسبوك تنشر مقطعاً مصوراً وصوراً لسفيرها بالقاهرة أثناء زيارته ضريح يعقوب أبو حصيرة بدمنهور ومعبد النبي دانيال بالإسكندرية لمتابعة الترميمات التي تجريها الحكومة هناك"، الجزيرة - مصر، فيسبوك، 2-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/vbKkMZ>

<sup>1</sup> "للمرة الأولى منذ 2011 سفير إسرائيل يتجول بالإسكندرية ودمنهور"، الجزيرة - مصر، فيسبوك، 2-11-2017.

<https://goo.gl/ifBsbx>

"السيسي يعيد احياء مولد ابو حصيرة الحاخام المغربي المدفون في دمنهور رغم حكم القضاء ويرمم المعبد اليهودي الكبير في الأسكندرية ب 20 مليون دولار" فيديو برنامج من امريكا مع مُجدى مجدى، فيسبوك، 11-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/JvF7PV>

كانوا يدخلون سيناء ويخرجون منها بحرية ودون أية قيود أو تضييقات. وربما هذه الازدواجية في أسلوب إدارة الحدود، هي التي فرضت علامات استفهام حول من الذي أصبح في نظر الدولة المصرية عدو؟ ومن هو الصديق<sup>2</sup>؟

## سادسا- دور مصر الوسيط في الصراع العربي الإسرائيلي: المصالحة الفلسطينية... صفقة القرن

حرصت الدبلوماسية المصرية على تأكيد أن ثمة "ثوابت" لن تتغير في سياستها، وموقفها من الصراع العربي الإسرائيلي، وعلى رأسها التمسك بعودة الأراضي العربية المحتلة وفقا لقرارات الأمم المتحدة. وتتمسك مصر بضرورة الانسحاب الإسرائيلي الكامل عن الأراضي المحتلة لخطوط ما قبل 5 يونيو 1967، وضرورة وقف الاستيطان<sup>3</sup>، باعتباره المدخل الوحيد لضمان الوصول إلى سلام دائم وعادل وشامل يقوم على حل الدولتين. فالأراضي العربية المحتلة لا يمكن القبول بأي تنازل عنها، تحت أي حجة، أو مسمى، في إطار عمليات التفاوض والبحث عن تسوية سلمية مع إسرائيل من وجهة النظر المصرية<sup>4</sup>. مع ذلك، فقد وضع طلب تأجيل التصويت على مشروع قرار إدانة الاستيطان الإسرائيلي في مجلس الأمن، والذي تقدمت به

---

<sup>2</sup> "هل تقصف إسرائيل داخل الأراضي المصرية دون علم السيسي؟"، قناة الجزيرة، 29-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/knEmNs>

<sup>3</sup> أنظر مثلا، خلال عام 2016 كيف عبرت الخارجية المصرية عن هذا الموقف مرتين في مناسبتين متعاقبتين: شهري يوليو، ثم نوفمبر من نفس العام: "مصر تعرب عن قلقها البالغ تجاه مشاريع التوسع الإستيطاني الإسرائيلية"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، فيسبوك، 6-7-2016، الرابط: <https://goo.gl/LLtjT9>

ثم: "مصر تدن مصادقة اسرائيل علي قانون يسمح بتقنين وضع المستوطنات، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، فيسبوك، 15-11-2016، الرابط: <https://goo.gl/A5BXc8>

<sup>4</sup> "مصر تؤكد موقفها الثابت من هضبة الجولان وأنها جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية على موقع فيسبوك، 19-4-2016، الرابط: <https://goo.gl/c8RwhR>

مصر، ثم سحبته، علامات الاستفهام حول الموقف المصري<sup>1</sup>.

جاء تعبير "صفقة القرن" وحل قضية القرن لأول مرة على لسان السيسي، فكان أول من استخدم هذا المصطلح، إبان زيارته للولايات المتحدة، وفي القمة الرئاسية التي جمعه بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب حين قال: "ستجدي يا فخامة الرئيس داعماً بقوة وبشدة لك وللجهود التي ستبذلها لحل قضية القرن من خلال صفقة القرن، التي أثق تماماً بقدرتك على إنجازها"<sup>2</sup>.

أما عن جهود المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس، والتي تمت برعاية المخابرات العامة المصرية، فقد فسرها الجانب المصري بالسعي إلى تحقيق الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني وإنهاء الانقسام، بما يصب في محصلته في صالح تقوية المركز التفاوضي الفلسطيني عند استئناف عملية التسوية، بينما قبلها الجانب الإسرائيلي لكونه تستهدف إنهاء حركة حماس ونزع سلاح المقاومة<sup>3</sup>.

شهد شهر يوليو عام 2017 أزمة ناتجة عن رغبة سلطة الاحتلال الإسرائيلية وضع بوابات إلكترونية على مداخل المسجد الأقصى لتفتيش المصلين وهو ما أشعل غضب المرابطين الفلسطينيين الذين دعو إلى اعتصامات حول أسوار المسجد لإحباط القرار الإسرائيلي، الأمر الذي واجهته سلطات الاحتلال بالقمع والتنكيل. وكان على مصر أمام تأزم المشهد، وتفاقم المواجهات وامتدادها لأكثر من أسبوع، إعلان موقفها الذي تأخر، ثم خرج بلهجة لينة نسبياً تخلو من نبرة الغضب والحدة والصرامة، فاقتصر بيان

<sup>1</sup> "طلب مصر بتأجيل التصويت على مشروع قرار إدانة الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية"، معلقون: ما حدث هو اغتيال متعمد للدبلوماسية المصرية، شبكة رصد، فيسبوك، 24-12-2016، الرابط:

<https://goo.gl/7fDf8V>

<sup>2</sup> "قمة السيسي وترامب - الرئيس السيسي ل ترامب: ستجدي أنا ومصر بجانبك لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه"، يوتيوب، قناة دي ام سي، 3-

2017-4، الرابط: <https://goo.gl/FRpSe9>

<sup>3</sup> خبير إسرائيلي: "جهود مصر في المصالحة مقدمة لإنهاء حماس بغزة"،

عربي 21، 28-11-2017، الرابط: <https://goo.gl/Qbk3tK>

الخارجية على "مطالبة" إسرائيل بوقف ما أسماه ب"العنف"، وتحذيرها من عواقب التصعيد<sup>4</sup>.

عندما طالت مدة الأزمة، ولاحت خطورة ما قد تسفر عنه في الداخل خرج بيان آخر علت فيه النبرة قليلا من خلال المطالبة "بالوقف الفوري" للعنف، وأعربت مصر في البيان الصادر عن الخارجية عن "قلقها البالغ واستيائها الشديد" لسقوط ضحايا فلسطينيين بسبب ما أسمته "الاستخدام المفرط للقوة"<sup>5</sup>.

من ناحية أخرى، تعددت المؤشرات الدالة على سعي حثيث يصل إلى حد "الهرولة" من جانب عدد من القيادات العربية ولاسيما في بلدان الخليج، وخصوصا الإمارات والسعودية للتقرب وإقامة علاقات مع إسرائيل، وإبداء الاستعداد ولو سراً<sup>6</sup> لقبول التطبيع<sup>7</sup>، قبل الوصول

<sup>4</sup> "مصر تطالب إسرائيل بوقف العنف وتحذر من عواقب التصعيد في المسجد الأقصى"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، فيسبوك، 19-7-2017، الرابط: <https://goo.gl/b2fFRi>

<sup>5</sup> "مصر تطالب إسرائيل بالوقف الفوري للعنف في محيط المسجد

الأقصى"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، فيسبوك، 21-7-2017

الرابط: <https://goo.gl/fycJRu>

<sup>6</sup> تنبأ هو: "العائق أمام "توسيع" السلام يكمن في الشعوب العربية وليس في قادتهم"، القدس العربي، 22-11-2017، الرابط:

<http://www.alquds.co.uk/?p=831106>

تنبأ هو: "الشعوب العربية أكبر عائق للسلام مع إسرائيل وليس الزعماء"، مصر العربية، 27-11-2017، الرابط:

<https://goo.gl/6BKSu1>

<sup>7</sup> "القوات الجوية في إسرائيل و الإمارات العربية المتحدة واليونان وإيطاليا وإيطاليا يجرون مناورات عسكرية مشتركة. حتى المتحدث الإسرائيلي باسم الوكالة اليهودية مش مصدق نفسه!"، جودة، JAWDA، فيسبوك،

6-4-2017، الرابط: <https://goo.gl/8gHCqs>

الخبر نفسه ورد مرة ثانية تحت عنوان: "في ذكرى حرب أكتوبر وزير الدفاع اليوناني يعلن عن مناورات مشتركة بين بلاده وسلاحه الجو المصري والإسرائيلي .. فهل باتت إسرائيل شريكة لمصر بعدما كانت عدوًا ومختلة؟! ولماذا يدفع السيسي الجيش نحو إسرائيل؟!؟! القصة - alkessa فيسبوك، 2-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/qjr2Pu>

وخبر مشابه لكنه منشور قبل عام "24 مارس حينما أصبحت إسرائيل شريكة للجيش المصري"، نون بوست، 28-3-2016، الرابط:

إلى حل عادل أو تسوية شاملة للقضية الفلسطينية، وهو ما يعد تحولاً جذرياً في الموقف الرسمي المعلن مسبقاً لهذه الدول<sup>1</sup>.

أدّاع وزير الدفاع اليوناني نبأ إجراء مناورات عسكرية مشتركة تضم إلى جانب القوات الجوية لبلاده إيطاليا، وقبرص، وسلاحى الجو المصري والإسرائيلي، وتعكس التقارب والتعاون بين البلدين. برغم أن هذا الأمر لم يثبت بالنسبة لمصر ما عدا تصريحات على الجانبين الإسرائيلي والأمريكي، تشي بدرجة من التعاون والتنسيق في المجالات الأمنية والعسكرية والاستخباراتية، بلغت مستوى غير مسبوق<sup>2</sup>.

فضلاً عن حضور السفير المصري في إسرائيل لمؤتمر هيرتسلييا بعنوان "الفرص والتحديات التي تواجه إسرائيل"،

<https://goo.gl/ba78dN>

ثم جاء الخبر مرة ثالثة حول مناورات رباعية مشتركة في فيديو تحت عنوان: "حلقة جديدة ومهمة من مسلسل التقارب الإسرائيلي المصري.. تعرفوا على القصة، "أنا العربي"، التليفزيون العربي، 3-10-2017، وذلك نقلاً عن الأسوشيتدبرس كمصدر، 1-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/f5k55W>

ثم جاء للمرة الرابعة عبر شبكة رصد: "هل تحوّل مصر مناورات عسكرية مشتركة مع إسرائيل؟"، شبكة رصد، فيسبوك، 4-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/Gf8ADb>

<sup>1</sup> كان تنبأه يولوم على دول الاتحاد الأوروبي أنها لا تفصل بين علاقات التعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع إسرائيل وبين العامل السياسي، بينما إسرائيل لديها علاقات قوية مع الصين والهند وأيضاً مع عدد من الدول العربية كالإمارات والسعودية ومصر، وتلك العلاقات لا تتأثر بالسياسة، ويكون إسرائيل دولة احتلال أو استيطان... الخ: فيديو بعنوان: "ميكروفون مفتوح يفضح رسالة تنبأه للعالم" برنامج السلطة الخامسة ليسري فودة، قناة دي دبليو الألمانية DW 27-7-2017، الرابط:

<https://goo.gl/JN7Tx3>

<sup>2</sup> "الحفاظ على العلاقات خلف الأبواب الموصدة، فيما يلي مقابلة أجريت مؤخراً مع مدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ديفيد شينكر"، معهد واشنطن، 15-12-2016، الرابط:

<https://goo.gl/TSsxwY>

"بن البعازر: مرسي كان "غلطة" وعلاقتنا بالجيش والمخابرات قوية"، كلنا خالد سعيد - نسخة كل المصريين، فيسبوك، 19-4-2017، الرابط:

<https://goo.gl/tHUwsK>

حيث أكد في خطابه بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور 40 عاماً على زيارة السادات لإسرائيل، على "دعوة مصر إلى دعم خطة السلام، التي طرحها الرئيس الأمريكي"<sup>3</sup>.

أعطى خطاب السيسي، في لقاء تليفزيوني مع قناة فوكس نيوز الأمريكية، مؤشراً بالغ الأهمية بشأن الدور المصري في الوساطة بين إسرائيل من جانب، والدول العربية والإسلامية من جانب آخر، حتى إن البعض اعتبر مصر بمثابة "عراب" صفقة القرن، وأنها تسعى لإنهاء الصراع وإحلاله بالعلاقات الطبيعية الودية، التي وصفها السيسي "تعايش واندماج وانفتاح وفتح كامل للحدود وتعاون بلا حدود" بين الطرفين<sup>4</sup>. ويتجلى دور مصر كوسيط، وجسر لتسهيل الاتصال بين الطرف العربي الخليجي -وعلى رأسه السعودية من جانب- وإسرائيل من جانب آخر، مع أخذ ملف محاربة الإرهاب كمجال للتنسيق والتعاون المشترك، من اتفاقية التنازل عن تيران وصنافير للسعودية والتي كشفت وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية، أنها تمت بتنسيق مع الطرف الإسرائيلي<sup>5</sup>. وهو ما أكده أيضاً الكاتب مكرم مجدّد أحمد<sup>6</sup>.

اعتبرت بعض التحليلات التنازل المصري عن الجزيرتين والتأكيد على سعوديتهما، بمثابة أول بند من بنود صفقة القرن، وإعادة رسم خريطة المنطقة، بما يمهد لسائر

<sup>3</sup> "دعا لدعم خطة ترامب للسلام.. السفير المصري في إسرائيل يشارك في مؤتمر هيرتسلييا للأمن القومي الصهيوني"، شبكة رصد، فيسبوك، 23-6-2017، الرابط:

<https://goo.gl/zEKltQ>

<sup>4</sup> "السيسي لقناة أميركية: 50 دولة عربية وإسلامية سيكون لها سفارات مع إسرائيل" وتعاون بلا حدود! شبكة رصد، فيسبوك، 22-9-2017، الرابط:

<https://goo.gl/8ffzST>

<sup>5</sup> "لأول مرة يشارك الفريق غادي آيزنكوت رئيس أركان الجيش الإسرائيلي في مؤتمر لرؤساء أركان جيوش التحالف الدولي ضد "داعش" مع رؤساء أركان جيوش مصر والسعودية والإمارات والأردن ودول أعضاء في حلف الناتو"، إسرائيل في مصر، فيسبوك، 22-10-2017، الرابط:

<https://goo.gl/Dfb6Z9>

<sup>6</sup> مكرم مجدّد أحمد: "إسرائيل ستسلم المهام الأمنية ل«تيران وصنافير» من مصر"، برنامج صالة التحرير، قناة صدى البلد، يوتيوب، 17-10-2016، الرابط:

<https://goo.gl/nX49Sy>

السياسي في اليوم التالي للأمر، وعدم تطرقه للحديث عنه، ورغم ظهوره الإعلامي<sup>5</sup>. كما ظلت صفحته الرسمية خالية من الإشارة للقرار. وفي مقابل الصمت والغموض الذي لف الموقف الرسمي المصري بصفة عامة، وخيم على رد فعل السيسي بصفة خاصة، تناول الإعلام الإسرائيلي المحادثات الهاتفية التي أجراها ترامب للتفاهم مع زعماء المنطقة، قبيل إعلانه القرار<sup>6</sup>.

#### خاتمة:

برغم تنامي مؤشرات انكشاف تحول "إسرائيل" من المنظور السياسي الرسمي إلى دولة تربطها بمصر علاقات جوار، أو دولة "صديقة" لا مانع ولا غضاضة في مد جسور التعاون معها في شتى الميادين، لم تتخلَّ مصر عن لهجتها "الحذرة والمتحفظة" على صعيد الخطاب الرسمي، وهي تعلن عن مثل هذه الخطوات الطبيعية عبر منابر الإعلام، حرصاً من النظام السياسي الحاكم على حفظ "صورته وشعبيته"، في أعين القطاعات الأوسع من الجماهير، وألا تتأثر ركيزة أساسية من ركائز شرعيته السياسية جراء مثل هذا الانفتاح، والتوجه الرسمي الجديد نحو التطبيع العلني والشامل مع إسرائيل.

وبصفة عامة، لا يستقيم تناول التطور في العلاقات المصرية الإسرائيلية، وأبعاد الموقف المصري حيال إسرائيل بمعزل عن سياق أوسع على المستويين الدولي والإقليمي. فالعلاقات المصرية الإسرائيلية كانت ولا زالت تمر عبر علاقات ثنائية لكل من البلدين بالولايات المتحدة

<https://goo.gl/wgMTSF>

"تصريحات المتحدث باسم رئاسة الجمهورية لـ ON Live حول تداعيات قرار ترامب بشأن القدس"، يوتيوب، 7-12-2017، الرابط:

<https://goo.gl/NS5CHD>

أنظر صفحة الرئيس الرسمية على فيسبوك:

<https://goo.gl/x17CHJ>

أنظر صفحة الرئيس الرسمية على فيسبوك:

<https://goo.gl/VYjePt>

<sup>6</sup> القناة 10 العربية | "اعتراف ترامب بالقدس عاصمة للصهاينة جاء بتنسيق مع قادة السعودية ومصر"، يوتيوب، 6-12-2017،

<https://goo.gl/Ci8Dyv>

بنود الصفقة الأخرى المتعلقة بمبادلات الأرض، والتي تمس سيناء<sup>1</sup>، بحسب تكهنات وتسريبات<sup>2</sup>. وأوردت فرنسا 24 نقلاً عن هآرتس الإسرائيلية أن "مصر أعلنت إسرائيل مسبقاً قرارها بشأن التنازل عن الجزيرتين للسعودية"<sup>3</sup>.

وفي يوم 6 ديسمبر 2017 أعلن الرئيس الأمريكي ترامب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهو ما تعاملت معه مصر في مرحلة ما قبل الإعلان بلغة "التحذير"، ثم أعلنت عبر قنواتها الدبلوماسية بداية من الرئاسة، ثم وزارة الخارجية، ثم مندوبها في الأمم المتحدة، رفضها للقرار، بسبب تعارضه مع المبادئ القانونية، وقواعد القانون الدولي، والقرارات السابقة للأمم المتحدة<sup>4</sup>. كان من اللافت تجاهل

<sup>1</sup>) "Minister claims Netanyahu, Trump will push for Palestinian state in Sinai", The Times of Israel, 14-2-2017, Link:

<https://goo.gl/1kSaHV>

<sup>2</sup>) "شاركنا رأيك.. ما علاقة إسرائيل باتفاقية التنازل عن

جزيرتي تيران وصنافير؟" سامح شكري: إسرائيل تفهمت اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية"، شبكة رصد فيسبوك، 11-6-2017،

الرابط: <https://goo.gl/KihoSv>

<sup>3</sup>) هآرتس: "مصر أعلنت إسرائيل مسبقاً بأنها ستتنازل عن الجزيرتين للسعودية"، فرنسا 24، 12-4-2016، الرابط:

<https://goo.gl/KqCVfT>

<sup>4</sup>) "عاجل ترامب يعلن رسمياً الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان

الإسرائيلي"، الرابط: <https://goo.gl/sdqrk2>

"مصر تستنكر القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وترفض أية آثار مرتتبة عليه"، الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية، فيسبوك، 6-12-2017، الرابط:

<https://goo.gl/Q7grkz>

"تلقى السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي مساء اليوم اتصالاً هاتفياً من الرئيس الفلسطيني/ محمود عباس. وصرح السفير/ بسام راضي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الاتصال تناول بحث تداعيات القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، في ظل مخالفة هذا القرار لقرارات الشرعية الدولية الخاصة بالوضع القانوني لمدينة القدس، فضلاً عن تجاهله للمكانة الخاصة التي تمثلها مدينة القدس في وجدان الشعوب العربية والإسلامية. وأضاف المتحدث الرسمي أن السيد الرئيس أعرب خلال الاتصال عن رفض مصر لهذا القرار ولأية آثار مرتتبة عليه، المتحدث الرسمي باسم رئيس الجمهورية السفير بسام رضا، الصفحة الرسمية، فيسبوك، 6-12-2017، الرابط:

إلى إحداث تغيير جذري في ركائز الهوية والمرجعية والشرعية التي قامت عليها الدولة السعودية منذ تأسيسها، وبما يتوافق ويواكب تحولات سبقتها إليها الإمارات، انصبت على تغيير

الأمريكية، والأحرى والأدق القول بأنها كانت دومًا نمطًا لعلاقة ثلاثية تربط الدول الثلاث. الجديد بعد 2013 عمومًا والذي تبلور بجلاء خلال العامين 2016، و2017 هو تغير موقع الطرف الأمريكي في تلك العلاقة، والذي كان في السابق هو الراعي والوسيط بين الطرفين المصري والإسرائيلي، وتبدله ليصبح طرفًا تتراوح علاقته بمصر بين الشد والجذب والتلاقي والتباعد والهدوء والتوتر، بينما احتلت إسرائيل مكانه، فاقتربت أكثر من الطرف المصري، وصارت تلعب دورًا حيويًا في توصيل رسائله للطرف الأمريكي، ولم تتوان عن الدفاع عن وجهة النظر والمصالح والرؤية المصرية لدى الإدارة الأمريكية، باعتبار أن ما يجمعها بمصر تحول من مجرد رابطة جوار وصدقة إلى "تحالف" في مواجهة عدو مشترك، أضحى تعريفه متطابقًا بين البلدين، باعتباره يشمل كافة التيارات المنضوية تحت لواء الإسلام السياسي، وفي مقدمتها الإخوان المسلمون في مصر، وحركة المقاومة الإسلامية حماس في قطاع غزة، والعنوان المعبر عن ذلك هو "معا ضد الإرهاب".

وعلى المستوى الإقليمي، ظلت سياسة مصر تجاه إسرائيل كما كانت دومًا مرتكزة بمكانتها وعلاقتها بمحيطها العربي عمومًا، وتجسدت مكانة مصر القيادية على الصعيد الإقليمي كدولة مركزية عبر دورها المحوري إدارة في الصراع العربي الإسرائيلي، أو ما يسمى بعملية التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، وما ارتبط بهذا الصراع وهذه التسوية من ملفات ومحاور متقاطعة أحيانًا متداخلة ومتشابهة أحيانًا أخرى، عبر اضطلاع مصر بدور "الوسيط" سواء في ملف المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام بين فتح وحماس، أو في ملف مبادرة السلام العربية وآفاق التطبيع العلي مع إسرائيل، والذي لم تعد الدول الخليجية عمومًا، والسعودية على وجه التحديد تحرص على إبقائه طيّ الكتمان، أو تجد غضاضة في الإعلان عنه، وهو ما تزامن مع تولي الملك سلمان وتقليد نجله الشاب مُجَّد بن سلمان ولاية العهد وبداية اتخاذ إجراءات وسياسات جديدة للانفتاح على الغرب، ارتأى البعض فيها ما يتجاوز مجرد إصلاح النظام



البوصلة بالابتعاد عن الشرعية التقليدية الدينية، والاتجاه بخطى متسارعة نحو تبني صريح للنهج "العلماني"، وكأن توطيد أواصر الصداقة مع الغرب وتبرئة النفس من تهمة الإرهاب لا يمر إلا عبر التطبيع مع إسرائيل.

في هذا المجال توفرت لمصر الخبرة السابقة التي وصفها السيسي بالتجربة الرائعة، وهو ما نطق به الموقف الرسمي المصري تحت عناوين كان لها مدلولها ومغزاها: السلام الدائم، وتوسيع عملية السلام، وصفقة القرن، حيث اعتبر المحللون أن تسليم مصر جزيرتي تيران وصنافير للسعودية هو أول بنودها المتمثلة في مبادلة الأراضي من أجل تنفيذ حل الدولتين، وأن

تفريغ أجزاء من سيناء، هو أحد بنودها "السرية" التي سيكشف عنها قادم الأيام.

هكذا تأكدت علاقة التحالف بين مصر وإسرائيل، فباتت إسرائيل تتدخل لدى الطرف الأمريكي لصالح مصر، وفي المقابل، أضحت مصر تقوم بدور الوسيط والميسر وهمزة الوصل بين إسرائيل وسائر الدول العربية، خصوصا دول الخليج، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وكان للتطورات الداخلية التي أتت بشخصيات مثل: السيسي، وسلمان، وترامب، فضلا عن نتيها هو إلى مراكز السلطة، انعكاساتها على انكشاف تلك التحولات الجوهرية في العلاقات المصرية الإسرائيلية.